الانبيا خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الاخر علي
ساحل الفرق يدعون الخلق الي الخوض اي فلو كنت كاملا لقمت
حيث وقفوا وهذا الذي فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو
اللايق بمقامه وقال رضي الله عنه انما بدا القشيري
في رسالته بالفضيل بن عياض وابراهيم بن ادهم لانهما كانا
قد تقدم لهما من قطعة ثم اقبلا فاقبل الله عليهما فبدا بذكرهما
بسطا لرجا المريدين الذين كانت تقدمتهم الزلات وسبقت
منهم المخالفات ثم رجعوا الي استقراع ابواب العنايات اذ لو
بدا بابا جنيد وسهل بن عبد الله التستري وهيبة الغلام وامثالهم
من نشا في طريق الله لقال قايل ومن يدرك هولا هولا لم
تسبق منهم زلات ولم تتقدم منهم مخالفات وقال رضي
الله في الحكاية المشهورة عن سمنون المحب انه كان يلتمس
وليس لي في سواك حظ • فكيف ماشيت فاختبر لي
فابتلي بعلة الاسر وهو احتباس البول فتجلد يوما فزاد الالم
فتجلد الثاني فزاد الالم فتجلد الثالث فزاد الالم والرابع والالم
يزيد فهو في صيحة اليوم الرابع واذا بانسان من اصحابه قد
اتاه وقال يا سيدي سمعت البارحة صوتك عند دجلة
وانت تستغيث الي الله تعالي وقسال رفع منازل بك فجاه
ثاني وثالث ورابع ولم يكن هو سال فعلم انها اشارة من الله
له بالسوال فصار يدور علي صبيان المكاتب ويقول ادعو
لعمكم الكذاب فقال الشيخ رضي الله عنه يرحم الله سمنونا عوض

ما قال



ما قال فكيف ماشيت فاختبر لي كان يقول فكيف ماشيت فاعف
عني فطلب العفو لي من طلب الاختبار وقال رضي
الله عنه في الحكاية التي ذكرها ابو القاسم القشيري في رسالته
قال الجنيد دخلت علي السري السقطي فوجدته متغيرا فقلت
له ما بالك يا استاذ متغيرا فقال دخل علي شاب امنا فقال
لي متي التوبة فقلت له ان لا تنسي ذنبك فقال يا التوبة ان تنسي
ذنبك فانت قول انت يا ابا القاسم فقلت القول عندي كما قال
الشاب لاني اذا كنت في حال الجفا ثم نقلني الي حال الصفا فذكر
الجفا وقت الصفا جفا قال الشيخ رضي الله عنه كلام
السري اتم من كلامهما لان كلام السري يدل علي مبادي المقامات
وكذلك القدوة يلزم بالكلام علي مقامات العباد بدايتها
ونهايتها وانما قال في النهايات من البدايات والجنيد لم يكن ذلك
الوقت بمقام ان يكون قدوة وكذلك الشاب فتكلما علي احوال
اهل الارتقا في نهاياتهم فكلامهما يخص حالهما وكلام السري
مهيع مورود للسالكين وقال رضي الله عنه في قول
بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتي لا يكتب عليه صاحب الشمال
شيا عشرون سنة ليس معني ذلك ان لا يقع منه ذنب عشرين
سنة ولكن معناه انه اذا اذنب الذنب استغفر منه والملك
الموكل يكتب السيات لا يكتب السيئة حتي ينتظر العبد لعل ان
يرجع او يتوب فكلما اراد ان يكتبها قال له ملك اليمين امكث
فعسي ان يتوب الي ان يبلغ عددا اما السبع واما العشر الملك مخير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)